بل أسرار!

ما من إنسان التحق بها حتى انتمى على الفور إلى كل ما مضى وما هو كائن، حتى الذين جاهروا بالمروق، ولوحوا بالعصيان يوما سرعان ما تابوا، وانثنوا وتقدموا عند المحن التى تهددها.

ما من أجنبى غريب عنها جاء إلى مهمة عابرة، إلاّ ويبدأ سعيه للبقاء، للاستمرار، وعند الاضطرار للرحيل يذرفون دمعا ويسعون وراء السبل كافة التى قد تؤدى بهم إلى العودة مرة أخرى.

طلسم؟

ربما. قد يكون مدسوسًا فى الحفرة الدائرية، واللانهائية، قد يكون مجرد وهم، لكن هذا الاندماج الإدارى، القسرى، القادم من ألباب الذوات، حقيقة لا مرية فيها.

هذا الصرح.. هل ينتهى أمره اليوم إلى جاحظ العينين هذا؟

معقول؟

يكاد الجواهرى أن ينوح كالنساء، المؤسسة ليست حياته فقط، لكنها مصير، توراث، آلاف يتلقون منها وعنها، وملايين يتطلعون ويسعون.

حرص المؤسس على تأمل أى إنسان يسند إليه مهمة أو إدارة ما، يتفحصه من زوايا عدة، منها ما وصفه بالحضور، لكم قال إن ملامح سعد باشا كان لها أثر فى تأجج الثورة، ونفاذه إلى الأفئدة، قال عطية بك إنه سمع سيادته يؤكد على اتصال الجوهر بالمظهر، وهذا لا علاقة له بالجمال أو القبح.